

الملتقى الوطني (حضورى-عن بعد)

ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب ومساهمتهما في تحقيق الأمن الغذائي

من الفكرة إلى المائدة: ريادة الأعمال كقوة فاعلة لاستدامة الأمن الغذائي

دور الشباب في تحقيق الأمن الغذائي من خلال تربية الماشية: الأثر الحضاري والتنمية المستدامة

د. بهلول أحمد رمز الدين

مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر تاريخها، مصادرها، أعلامها، كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1(الجزائر)، البريد

الإلكتروني: ahmedramzeddine.bahloul@univ-batna.dz

مقدمة:

يعد الأمن الغذائي أحد أهم التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، إذ يمثل شرطا أساسيا لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وضمان استدامة التنمية، وفي هذا السياق يبرز دور الشباب كقوة فاعلة في تعزيز الإنتاج الغذائي من خلال انخراطهم في الأنشطة الفلاحية، وعلى رأسها تربية الماشية التي تعد الركائز الرئيسة للأمن الغذائي، فالشباب بما يمتلكونه من حيوية فكرية ومهارات ابتكارية؛ يعتبرون الفاعل الأساسي في تطوير هذا القطاع عبر تبني أساليب إنتاج مستدامة وتوظيف التقنيات الحديثة لتحسين المردودية والجودة.

كما أن مساهمة الشباب لا تقتصر على البعد الاقتصادي فحسب؛ بل تتعداه لتجسد بعدا حضاريا يعكس ارتباط الإنسان بأرضه وموروثه الثقافي، وبذلك فإن دراسة دور الشباب في تحقيق الأمن الغذائي من خلال تربية الماشية، في ضوء الأثر الحضاري ومتطلبات التنمية المستدامة تكتسب أهمية علمية بالغة، كونها تبرز العلاقة التكاملية بين التنمية البشرية، والإنتاج الحيواني، والهوية الحضارية.

من خلال ماسبق تتبادر إلينا الإشكالية المتمثلة فيما يلي: كيف يمكن للشباب أن يسهموا بفاعلية في النهوض الحضاري وتحقيق الأمن الغذائي من خلال تطوير قطاع تربية الماشية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

1- ما العوامل التي تعيق انخراط الشباب في مشاريع تربية الماشية؟

2- ما سبل تمكينهم معرفيا وتقنيا لضمان مشاركتهم الفاعلة في التنمية الغذائية؟

3- كيف يمكن لتربية الماشية أن تجسد بعدا حضاريا يعكس قيم العمل والإنتاج في المجتمع؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- إبراز الدور المحوري للشباب في تعزيز الأمن الغذائي عبر تربية الماشية.
- 2- تحليل الأبعاد الحضارية والاجتماعية المرتبطة بانخراط الشباب في هذا المجال.
- 3- تحديد التحديات التي تعيق مساهمتهم الفاعلة واقتراح آليات تمكين مناسبة.
- 4- بيان كيف يمكن لتربية الماشية أن تكون رافدا للتنمية المستدامة وبناء الحضارة الإنتاجية.

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي

أولاً: تعريف الشباب

أ- تعريف لغة

يمكننا القول بأن مفهوم الشباب يقصد به : الفتاة والحداثة، شب يشب شبابا وشييبة، وفي حديث: "تجوز شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذا بلغ والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان". (الخطابي، 1932م، 20).

ومعنى الشباب أيضا في معجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة و الشباب، هو الحداثة، ومرادفات الكلمة كثيرة منها مثلا مراهق، فتى، وصبي هي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفصلة بقدر ما تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة وهي تعني القوة و النشاط والحركة والحماس. (أوشن وبلقاسي، 2019م، ص 10).

أما مفهوم الشباب في معجم "كومباك أو كس فورد compact oxford" : فهو الفترة بين الطفولة وسن البلوغ، وهي فترة العطاء والانتعاش، وفي معجم "le petit larousse illustre" الشخص غير المتقدم في السن، وله جمال وخصائص الشباب من حيث الناحية البدنية والجسمانية. (تعريف مفهوم الشباب، د ت).

ب- تعريف الشباب اصطلاحا

أما عن التعريف الاصطلاحي فكما جاء سابقا فهو أمر صعب في العلوم الاجتماعية وكل محاولات التحديد فهي إجرائية ولغايات منهجية، وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد مفهوم الشباب وهذه الاتجاهات هي:

- 1- الاتجاه الديمغرافي : يحاول هذا الاتجاه تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن فهم يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسدي والعضوي وكذلك نموه العقلي والنفسي. (فهبي، 2007، ص 86).

2- الاتجاه البيولوجي : وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان ، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي ، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15 إلى 25 ، وهناك من يحددها من 13 إلى 30. (الزبود، 2006م، ص 36).

3- الاتجاه السيكولوجي : يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءاً من سن البلوغ وانتهاءً بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي؛ وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع (الثابت والمتغير) (خواجه، د ب ت، ص 100).

4- الاتجاه الاجتماعي : يعتمد علماء الاجتماع في هذا الاتجاه تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعياً وثقافياً ومهنيًا ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دوراً من الأدوار في بناء المجتمع، وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقاً لمعايير ونظم هذا المجتمع. (أبيض، 1984م، ص 57).

وعليه فإن الشباب هو الفئة العمرية التي تتراوح بين سن المراهقة المتأخرة والبالغين في العقدين الثاني والثالث من العمر أي تقريباً من سن 15 إلى 24 عاماً، وينظر إلى الشباب كمرحلة انتقالية تتميز بالنمو الجسدي والعقلي والاجتماعي، بالإضافة إلى التفاعل مع التحديات والفرص التي ترافق هذه المرحلة.

ثانياً: مفهوم الأمن الغذائي

الأمن الغذائي هو بعد من أبعاد الأمن الإنساني والقومي، وهو مفهوم متطور وتزيد أهميته عبر الزمن، حيث يوجد حوالي 200 تعريف و400 مؤشر للأمن الغذائي ويعود سبب ذلك إلى طبيعة المفهوم التي تجمع بين عدة مجالات؛ مثل العلوم الطبيعية، ومجال البحث في التنمية الاقتصادية، والبيئة والزراعة والصحة، كما أنه يشتمل على الكثير من القطاعات؛ سواء ما تعلق بقطاع الإنتاج أو التوزيع أو الاستهلاك الخارجي الاستهلاك، وهو بذلك يتأثر بمختلف الأوضاع الدولية والتهديدات التي تمس العالم ومنها التهديدات البيئية. (بولودان و بورويسة، 2020، ص 1-24)

نشأ الأمن الغذائي كمفهوم في منتصف السبعينات ضمن مناقشات حول المشاكل الغذائية الدولية في وقت أزمة الغذاء العالمية (1973-1974م)، حيث عرف الأمن الغذائي في أعمال القمة العالمية للغذاء 1974م بأنه: "توفر في جميع الأوقات لإمدادات (مؤن) الغذاء العالمية الكافية من المواد الغذائية الأساسية، للحفاظ على التوسع المطرد في الاستهلاك الغذائي وللتعويض عن التقلبات في الإنتاج والأسعار"، كما عرفته الفاو سنة 1983م بأنه: "التأكد من أن جميع الناس في جميع الأوقات يملكون فرص مادية واقتصادية للحصول على الأغذية الأساسية التي يحتاجون إليها"، أما البنك الدولي فقد عرف الأمن الغذائي سنة 1986م في تقريره حول الفقر والجوع على أنه: "حصول جميع الناس في جميع الأوقات على ما يكفي من الغذاء لحياة صحية نشطة" وتم في القمة العالمية للغذاء 1996م الاتفاق على أنه: يتحقق الأمن الغذائي على مستوى

الفرد والأسرة والمستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، عندما يتمتع البشر كافة في جميع الأوقات بفرص الحصول المادية والاقتصادية على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلي احتياجاتهم التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية، كما عرفت الفاو الأمن الغذائي سنة 2001 على أنه: "وضع موجود عندما يكون جميع الناس في جميع الأوقات لديهم فرص الحصول المادي والاجتماعي والاقتصادي على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلي احتياجاتهم التغذوية، وتناسب أذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة موفورة النشاط والصحة. أما بالنسبة للمنظمة العربية للتنمية الزراعية: يتمثل الأمن الغذائي في "توفير الغذاء بالكمية والنوعية اللازمين للنشاط والصحة، وبصورة مستمرة لكل أفراد المجتمع اعتمادا على الإنتاج المحلي أولا وعلى أساس الميزة النسبية لإنتاج السلع الغذائية لكل قطر وإتاحته للمواطنين بالأسعار التي تتناسب مع دخولهم وإمكانياتهم المادية". (رحماني، 2021، ص 48-49)

ومنه نستخلص أن الأمن الغذائي هو قدرة أي مجتمع على توفير الغذاء الكافي والمغذي لجميع أفرادها في جميع الأوقات، وبأسعار مناسبة، بحيث يكون الغذاء متاحا ومتوفرا، ومقبولا ثقافيا، ومغذيا، ويحقق الاستقرار في الإمدادات الغذائية، والأمن الغذائي يشمل أيضا الاستدامة في الإنتاج الزراعي وتقليل الفاقد، وضمان وصول الجميع إلى الغذاء بشكل عادل.

ثالثا: تربية الماشية

ارتبط الإنسان الجزائري منذ القدم بعلاقة وثيقة مع أرضه وحيواناته الأليفة فكانت الأرض والحيوانات مصدر رزق له ولأسرته فعاش مكتفيا ذاتيا يأكل ما ينتج وقد لخص أحد الإخباريين من كبار السن هذه العملية أثناء مقابلته بالقول: " آآه يا بني كانت الحبوب من أرضي واللحم واللبن والحليب والسمن من بقري وغنمي والآن يا بني كل شي مستورد"، وهذا القول يدل على أن الإنسان الجزائري كان مكتفيا ذاتيا ومعتمدا على نفسه في توفير متطلبات الحياة اليومية له ولأسرته التي تشاركه العملية الإنتاجية ولم يعتمد على الاستيراد من الخارج كما نشاهده اليوم.

فقد تشارك في العملية الإنتاجية في القرية الجزائرية جميع أفراد الأسرة الرجل والمرأة والأطفال فعملت المرأة بجانب الرجل في حث الأرض ورعي الأغنام وتربية الماشية إلى جانب أعمالها المنزلية، واستخدم الإنسان الجزائري بعض الحيوانات منها: الأبقار (الثور) والجمال والحمير في حراثة الأرض، والري من خلال نقل المياه من الآبار السطحية من أجل استغلالها للأغراض الزراعية والمنزلية.

وهكذا كانت كل أسرة تتنافس على زيادة إنتاجها من الأرض والحيوان؛ فشكلت الماشية جزء من الأسرة تسكن معها في منزل واحد، بل إن المساحة المخصصة لسكن الماشية في بعض الأسر أكبر من المساحة المخصصة لسكن أفراد الأسرة، فرب الأسرة يحب أرضه وماشيته مثل ما يحب أفراد أسرته ويظهر هذا الحب بصورة جلية من خلال الأقوال الشعبية مثل القول الشعبي: "قالت النعجة: حليبي زبدة، وصوفي لبدة، وما يكسبني غير حنين الكبدة، وقال الكبش: صوتي صياح، وراسي نطاح، ولحمي فواح، وما يكسبني غير الفلاح" وهذه العبارة تظهر حب الماشية وتعلق أصحابها بها من أجل الاهتمام والعناية بها.

كما حرص الإنسان الجزائري على ادخار محاصيل الحبوب والقصب (أعلاف الماشية) أكثر من حرصه على ادخار المحاصيل لأفراد الأسرة وهو ما يبينه القول الشعبي الآتي:

ما يامن الدهر فاعل ولو الرخاء جاء ليه طايب

أعمل على الحب بايين أما العلف سبع أبواب

هذا القول المشهور يحذر المزارع من الركون إلى الدهر، حتى إذا كانت الظروف ميسرة والخير كثير، فيجب على المزارع أن لا يفرط أو يعيث بعلف الماشية وأن يدخر ما زاد من علف الحيوانات إلى أوقات أخرى، ويكون حريصا عليها أكثر من حرصه على الطعام كنوع من المبالغة في عدم العبث بالمحاصيل وأعلاف الماشية، كما تتجلى العلاقة الحميمة بين الفرد الجزائري وماشيته من خلال حرصه على تسميتها فردا فردا كحرصه على تسمية أفراد الأسرة مدركا أن تسمية الحيوان ومناداته في مواقف الحياة المختلفة تنشئ بينه وبين الحيوان علاقة حب وود وعليه وبالتالي زيادة إنتاج الحيوان من الحليب لا سيما الأبقار والأغنام والماعز. ويبدو أن الحنان لا يجد طريقه إلى قلوب البشر وحسب، بل تعداه إلى الحيوانات فقد أظهرت دراسة حديثة قامت بها جامعة (نيوكاسل البريطانية) "أن إطلاق إسم على الأبقار يزيد من إنتاجها للحليب وأن الأبقار التي أطلق عليها أسماء كانت أكثر سعادة وراحة من الأبقار التي ظلت بلا أسماء" (الإنتاج الحيواني، 2019).

ويقصد بالماشية الحيوانات التي يتم تربيتها للاستفادة منها في الإنتاج الزراعي، مثل الأبقار والأغنام والماعز والخيول والدواجن، كما تعتبر الماشية مصدرا مهما للحوم والألبان والصوف، وتلعب دورا كبيرا في الأمن الغذائي والاقتصاد الريفي.

المطلب الثاني: تعزيز قدرات الشباب في مجال تربية الماشية لتحقيق الأمن الغذائي

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه الأمن الغذائي على مستوى العالم؛ يكتسب دور الشباب أهمية متزايدة في تحقيق هذا الهدف، ومن خلال تمكين الشباب في مجال تربية الماشية؛ يمكن تعزيز قدراتهم وتطوير مهاراتهم، مما يسهم في بناء نظم غذائية مستدامة، تتضمن استراتيجيات التمكين توفير التدريب المتخصص، والوصول إلى الموارد اللازمة، وتعزيز الابتكار وبناء شراكات فعالة، من خلال هذه الجهود، يمكن للشباب أن يصبحوا روادا في مجال الأمن الغذائي، مما يحقق فوائد حضارية واقتصادية طويلة الأمد.

أولا: التدريب والتعليم

تعد تربية الماشية من الركائز الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي المستدام، حيث تلعب دورا محوريا في توفير الغذاء البروتيني للمجتمعات؛ ومن هذا المنطلق يكتسب التدريب والتعليم في هذا المجال أهمية بالغة، حيث يسهمان في تعزيز قدرة الشباب وتمكينهم من اكتساب مهارات حديثة ومعرفية علمية رصينة. ويعتبر الدمج بين الجوانب النظرية والتطبيقية، إلى جانب الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة من العوامل الأساسية التي تسهم في النهوض بقطاع تربية الماشية، وذلك بالاعتماد على مجموعة من النقاط نذكر منها:

أ - توفير برامج تدريبية متخصصة ومبسطة لتعليم أساليب تربية الماشية الحديثة: حيث يعد توفير برامج تدريبية متخصصة ومبسطة خطوة أساسية في تعزيز كفاءة الشباب في مجال تربية الماشية، فعندما تُصمَّم هذه البرامج بشكل مبسط؛ تأخذ بعين الاعتبار المستوى العلمي والخبرات السابقة للمشاركين، مما يسهل عليهم استيعاب المفاهيم والأساليب الحديثة.

كما تركز هذه البرامج على الجوانب التطبيقية؛ مثل استخدام التقنيات الحديثة في الرعاية الصحية للماشية، وإدارة المزارع بشكل مستدام، وكذلك تحسين الإنتاجية، وتساهم أيضا هذه البرامج في بناء قدرات الشباب على حل المشكلات التي قد تواجههم في الميدان. وتعزيز قدرتهم على الابتكار والتطوير المستمر، كما يذكر الباحث فهي شيخي: " أن من الضروري رفع الوعي لدى جميع الأطراف المعنية بصناعة تربية الماشية القضايا الحالية ويفهموا كيف وصلنا لهذه النقطة (يقصد الضعف في الشعبة)، هذا الوعي ضروري لتجنب تكرار أخطاء الماضي والاستعداد للأوبئة المستقبلية والأمراض والجفاف"، (شيخي، 2024)

ب - استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة في التعليم، مثل: الفيديوهات التعليمية والتطبيقات الذكية: يساهم استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة في مجال تربية الماشية من خلال رفع كفاءة التعليم بشكل كبير، فالفيديوهات التعليمية على سبيل المثال توفر شروحات بصرية تساعد المتدربين على فهم التقنيات الحديثة في الرعاية الصحية للماشية، مثل طرق التطعيم أو التعامل مع الأمراض، وأذكر في هذا السياق على سبيل المثال لا الحصر في الجزائر فيديوهات الطبيب البيطري طه على اليوتوب والفايسبوك والتي تحمل إسم "قناة مواشي" (طه، 2024)، وقد أسهمت فيديوهات البيطري طه إسهاما عظيما في إعادة بعث تربية المواشي من خلال تحفيز الشباب وتبصيرهم بطرق وأساليب التربية الصحيحة والتي تنهض بالشعبه وتمكنهم من تجاوز مختلف العقبات التي تواجههم.

أما التطبيقات الذكية، فهي تتيح للمتعلمين التفاعل مع محاكيات رقمية؛ مما يساعد على تطبيق ما يتعلمونه في بيئة افتراضية قبل الانتقال إلى الواقع، كما أن هذه الأدوات تساعد في جمع البيانات وتحليلها، مما يمكن المربين اتخاذ قرارات مبنية على معلومات دقيقة، وهذه الطرق تساهم التكنولوجيا في تمكين الشباب وتعزيز قدراتهم على مواكبة التطورات في مجال تربية الماشية، ومن بين التطبيقات المنتشرة في الجزائر والبلدان العربية في هذا المجال تطبيق "مقاني" (مقاني، 2025)، وهو تطبيق متخصص في رعاية وتربية الأغنام، حيث يتيح للمربين تتبع البيانات الصحية، وتسجيل التطعيمات والمواليد، ومتابعة النفقات والمبيعات، وتحليل أداء القطيع، كما يوفر التطبيق سوقا إلكترونيا لبيع وشراء الأغنام، بالإضافة إلى خدمات طبية تحت إشراف مختصين.

ج - التركيز على الجانب النظري والعملية معا لضمان فهم شامل للمفاهيم: إن التركيز على الجانبين النظري والعملية معا يعد جوهرية لضمان فهم عميق لمفاهيم تربية الماشية، فالجانب النظري يزود المتدربين بالأسس العلمية والمعارف الأساسية؛ مثل: علم الوراثة، والتغذية، وأمراض الحيوان، وأفضل الممارسات في الرعاية.

أما الجانب العملي فيمنح المتدربين الشباب فرصة التطبيق المباشر من خلال التدريب الميداني، والتعامل مع الحيوانات في بيئتها الطبيعية، واكتساب المهارات العلمية مثل: استخدام الأدوات، والتعامل مع التحديات اليومية.

عندما يتكامل الجانب النظري مع الجانب العملي يصبح المدرب قادرا على تطبيق المعرفة بطريقة فعالة، مما يعزز من قدرته على حل المشاكل واتخاذ قرارات مدروسة تعود بالنفع على الإنتاجية والاستدامة في تربية الماشية.

د - إنشاء شراكات مع المؤسسات الأكاديمية والجهات المختصة لتقديم دورات تدريبية متقدمة: يعتبر إنشاء شراكات مع المؤسسات الأكاديمية والجهات المختصة خطوة إستراتيجية مهمة في مجال تربية الماشية، فهذه الشراكات تتيح إمكانية تبادل الخبرات والمعرفة بين المربين والخبراء الأكاديميين، مما يرفع مستوى التدريب والبحث العلمي، كما يمكن عبر هذه الشراكات تصميم دورات تدريبية متقدمة تستند إلى أحدث الأبحاث والتقنيات، مما يضمن أن يتلقى المدربون موثوقة ومحدثة، وتسهم هذه الشراكات في توفير موارد تعليمية متطورة، مثل: المختبرات المتخصصة، والمحاضرات الافتراضية، وورش العمل التطبيقية.

بالإضافة إلى ذلك يمكن لهذه الشراكات أن تفتح آفاقا للتعاون البحثي؛ مما يساهم في تطوير حلول مبتكرة للتحديات التي تواجه تربية الماشية، وبذلك يزداد تمكين الشباب ويعزز دورهم في تحسين قطاع تربية الماشية بشكل مستدام.

ثانيا: دور التقنيات الحديثة في تحسين أساليب تربية الماشية والإنتاجية لتحقيق الأمن الغذائي

في عصر يتسم بالتقدم التكنولوجي السريع، أصبحت تقنيات تربية الماشية أكثر تطورا وابتكارا، تساهم هذه التقنيات في تحقيق إنتاجية أعلى وتحسين صحة الحيوانات وجودة المنتجات الحيوانية. أحد الاتجاهات الرئيسية هو الاعتماد على الزراعة الذكية، التي تدمج تقنيات مثل إنترنت الأشياء (IoT) والذكاء الاصطناعي لتحسين عمليات الرعاية والمراقبة. على سبيل المثال، يمكن للمزارعين استخدام أجهزة استشعار لمراقبة مستويات الصحة والراحة في الماشية، مما يتيح لهم اتخاذ قرارات مستنيرة لتحسين إدارة المزارع.

تعتبر الأنظمة الرقمية جزءا أساسيا من هذه الثورة، إذ تمكن المربين من تتبع البيانات المتعلقة بالماشية ومعرفة أنماط التغذية والأداء والنمو. تعتبر تطبيقات الهواتف الذكية أدوات فعالة في هذا المجال، حيث يمكن لمربي الماشية الوصول إلى معلومات هامة في الوقت الفعلي، ما يسهل عملية الرعاية ويساعد على تقليل تكاليف التشغيل، بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام الطائرات بدون طيار (الدرونز) في تربية الماشية قد غير الطريقة التي تتم بها المراقبة، مما يوفر نظرة شاملة على المراعي ويحسن عمليات إدارة الأراضي.

علاوة على ذلك، تساهم تقنيات تحليل البيانات الكبيرة في استخراج رؤى من البيانات المجمعة، مما يساعد في تحسين استراتيجيات التغذية والتربية، هذه المبادرات تساهم في تحقيق تنمية مستدامة في قطاع الزراعة الحيوانية وتزيد من قدرة المزارع على التكيف مع التغييرات المستمرة في السوق، في الختام يمكن القول إن الاستثمار في التقنيات الحديثة ليس فقط خطوة نحو تحسين الإنتاجية، بل أيضا نحو تعزيز الاستدامة في تربية الماشية.

ويمكن أن نذكر مجموعة من التقنيات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مجال تربية الماشية والتي تساعد الشباب على تحقيق الأهداف المرجوة من هذا المشروع وهي كالتالي:

أ - أنظمة المراقبة الذكية: تستخدم أجهزة الإستشعار بالإنترنت لمتابعة صحة الحيوان بشكل مستمر، وتحليل البيانات لتحسين الرعاية.

ب - الأنظمة الذكية لإدارة المزارع: مثل البرمجيات التي تساعد في جدولة المواعيد، وإدارة الموارد بشكل فعال مما يرفع من كفاءة الإنتاج، مثل برنامج "مقاني" الذي سبق ذكره.

ج - التغذية الذكية: من خلال اعتماد أنظمة تغذية مخصصة تعتمد على البيانات لتحسين النمو وتوفير الموارد.

د - التكنولوجيا الحيوية: حيث تسهم تقنيات مثل التعديل الجيني في تحسين سلالات الماشية بشكل مستمر، وزيادة مقاومتها للأمراض، مما يؤدي إلى إنتاجية أفضل.

هـ - الطاقة المتجددة: إستكشاف كيفية استخدام الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح لتشغيل المزارع بشكل مستدام.

ثالثا: التحديات التي تواجه الشباب في تربية الماشية والأثر الحضاري لتحقيق الأمن الغذائي

في ظل التحديات المتزايدة في مجال الأمن الغذائي تبرز تربية الماشية كعنصر أساسي لتحقيق الاستقرار الغذائي،

ويعد الشباب في هذا المجال قوة دافعة للتنمية، حيث يسهمون في مواجهة التحديات، ويستفيدون من الفرص التي

تتيحها التقنيات الحديثة والتي لم تتوفر عليها الأجيال السابقة من الآباء والأجداد، في الوقت ذاته يمتلك الشباب القدرة

على إحداث أثر حضاري ملموس من خلال المحافظة على التراث من جهة، ومن خلال الابتكار والممارسات المستدامة من

جهة أخرى، مما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الأمن الغذائي على المدى الطويل.

أ - التحديات التي تواجه الشباب في مجال تربية الماشية

الجزائر ومع ثقافتها التاريخية الغنية في تربية الأغنام ومساحتها الشاسعة التي تزيد عن السودان، نيوزيلندا،

ورومانيا مجتمعة، تواجه تحديات كبيرة في تطوير هذا القطاع الزراعي الهام رغم الإمكانيات، تظل تربية الأغنام تقليدية

وقديمة، خاصة في مناطق السهوب. يدير أكبر المربين في الجزائر ما لا يزيد عن 10,000 رأس من الأغنام، حيث يمتلك

أكثر من 70% من المربين ما بين 200 إلى 300 رأس فقط اعتبارا من 2018 و2019 ومع ذلك، أدت سلسلة من الأحداث

المؤسفة، بدءا من عام 2019 إلى تأثيرات شديدة على تربية الأغنام في البلاد، ويمكن سرد الأسباب الرئيسية لتراجع تربية

الماشية بشكل موضوعي على النحو التالي:

1- الجفاف

تعاني الجزائر من جفاف شديد لعدة سنوات، خاصة منذ عام 2020، مع هطول أمطار منخفضة بشكل شديد،

خاصة في المناطق الشرقية، أدى هذا الجفاف المدفوع بعوامل مثل التصحر إلى تغير المناخ، وانخفاض هطول الأمطار

بنسبة 40% على مدى السنوات العشرين الماضية إلى تدمير آلاف الأغنام بسبب ندرة المراعي، فتفاقت آثار الجفاف بسبب نقص البنية التحتية الكافية مثل السدود للتخفيف من تأثيره.

2- نقص العلف

يجب أن يكون نقص المراعي الناتج عن الجفاف قد تم تعويضه بزيادة إنتاج العلف واستيراده ومع ذلك أدى وباء كوفيد 2019 إلى إغلاق شبه كامل للموانئ والمطارات في جميع أنحاء العالم، مما جعل من المستحيل على الجزائر استيراد علف الماشية، نتج عن هذا النقص مجاعة وموت آلاف الأغنام، واضطر العديد من المزارعين إلى بيع حيواناتهم للجزائريين لتجنب مشاهدتها تموت من الجوع، هذا الوضع المؤسف أبرز الحاجة الملحة لتطوير نظام متكامل للأمن الغذائي لتجنب مثل هذه الأزمات في المستقبل.

3- الأمراض

بالإضافة إلى ما عاناه قطاع تربية الماشية في الجزائر من جفاف حاد ونقص في الأعلاف، واجه هذا القطاع تحديات أخرى جسيمة تمثلت في انتشار الأمراض الفتاكة بين الماشية، ففي سنة 2019 ضربت الأوبئة وعلى رأسها طاعون المجترات الصغيرة والحمى القلاعية قطعان الماشية، فتسببت في نفوق آلاف الرؤوس، الأمر الذي عمق من حدة الأزمة، وقد أسهم الانتشار السريع لهذه الأمراض إلى جانب ضعف التغطية البيطرية وقلّة الدعم الميداني للمربين، في زيادة الخسائر التي تكبدها الفلاحون، الذين كانوا أصلا يعانون من شح الموارد وصعوبة توفير العلف، ونتيجة لذلك، تراجع إنتاج اللحوم والصوف بشكل ملحوظ، مما انعكس سلبا على الاقتصاد الريفي وعلى الأمن الغذائي الوطني.

4- اللقاحات والأدوية

تستورد الجزائر أكثر من 80% من لقاحاتها وأدويتها البيطرية حيث أدى نقص السياسة الوطنية والرؤية وتطوير مختبرات بيطرية لإنتاج هذه العناصر الأساسية محليا إلى عجز المزارعين عن حماية مواشهم خلال الجائحة عندما توقفت الواردات، مما أدى ذلك إلى مزيد من الخسائر، كما زادت وفرة اللقاحات والأدوية المزيفة خلال هذه الفترة من تفاقم الوضع، مما أضاف إلى الدمار الناجم عن وقف الاستيراد.

5- التخلي عن تربية الأغنام

اختار العديد من المزارعين بيع مواشهم للجزائريين لاستعادة بعض استثماراتهم وانتقلوا إلى مجالات أخرى، كما أن جيل الشباب ليس مهتما بظروف العيش الصعبة لوالديهم، ويفضلون الاستقرار في المدن الكبيرة بحثا عن فرص أفضل.

أدت هذه العوامل إلى الأزمة الحالية؛ حيث وصلت أسعار الأغنام خلال عيد الأضحى الأخير لأول مرة إلى أسعار خيالية، فقد تعدت 15 مليون سنتيم أو أكثر، إن تصور المواطنين بأن المزارعين يربحون على حسابهم بعيد عن الحقيقة تماما لأن قطاع تربية الأغنام في خطر شديد، نظرا لجميع العوامل المذكورة التي أدت إلى تقليص عدد الأغنام الوطنية بشكل كبير، ربما بنسبة 40 إلى 50% مقارنة بعام 2019، قد كشفت حملة تعداد شاملة أن العدد الحالي للأغنام أقل من 12 ملايين رأس، مما يجعل أن هناك حاجة ملحة لاستراتيجية لإحياء هذا القطاع وتطويره عن طريق سواعد الشباب وفقا للمعايير العلمية، كما لا تحتاج الجزائر إلى إعادة اختراع العجلة بل يمكنها التعلم من النماذج الناجحة في دول كثيرة مثل: أستراليا، نيوزيلندا، تركيا، والسودان.

7 - تكلفة المشروع

عرفت المواشي عموما والأغنام والماعز على وجه الخصوص ارتفاعا كبيرا في أثمانها، مما جعل مشروع تربية الماشية مكلفا جدا لا يستطيع الشباب الخوض فيه لعدم توفر رأس المال من جهة والخوف من الخسارة المحتملة من جهة أخرى.

ب - دور الشباب في نهوض الحضاري والأمن الغذائي من خلال تربية الماشية
يعد الشباب الركيزة الأساسية لأي نهوض حضاري ومستقبل تنموي واعد، لما يمتلكونه من طاقات إبداعية وقدرات معرفية تؤهلهم للمساهمة الفاعلة في مختلف مجالات التنمية المستدامة؛ ومن بين هذه المجالات الحيوية يبرز قطاع تربية الماشية كأحد أهم ركائز تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الاستقلال الاقتصادي للمجتمعات، بخاصة في الدول الزراعية الرعوية، فأشراك الشباب في هذا القطاع لا يسهم فقط في رفع الإنتاجية وتحسين نوعية المنتجات الحيوانية؛ بل يعكس كذلك بعدا حضاريا يتمثل في استمرارية القيم الثقافية والاقتصادية المرتبطة بالزراعة والرعي كمكون أساسي للهوية الوطنية.

إن تربية الماشية تمثل مجالا واسعا لتفعيل قدرات الشباب في مجالات الابتكار الزراعي، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في تحسين السلالات الحيوانية، وتطوير أساليب التغذية والتسويق مما يسهم في تحقيق التنمية الريفية المستدامة والحد من البطالة عند الشباب التي تعتبر " إحدى أهم الانشغالات التي تركز عليها السياسات الاقتصادية وخاصة بالجزائر ويعتبر القطاع الفلاحي من القطاعات التي كانت ومازالت وستظل إحدى أهم القطاعات الاستراتيجية التي تساهم مساهمة فعالة في القضاء على البطالة وتفعيل سياسات التشغيل المنتهجة من طرف الدولة" (قروحي و معزوز، 2014، ص 59)، وقد ذكر الأمين العام للإتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين عبد اللطيف ديلمي " أن الإهتمام بشعبة اللحوم الحمراء وكذا تنظيم مجال تربية الماشية ينبع من الوعي الكامل بأهميتهما كونهما أداتين قويتين للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وتوفير مناصب شغل، ناهيك عن تعزيز النمو الاقتصادي المنشود" (ديلمي، 2025)، كما يعد الاهتمام بهذا المجال خطوة حضارية نحو ترسيخ قيم العمل والإنتاج، والانتقال من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار.

وعليه فإن دراسة دور الشباب في النهوض الحضاري وتحقيق الأمن الغذائي من خلال تربية الماشية تكتسي أهمية علمية واجتماعية بالغة، إذ تكشف عن أبعاد العلاقة بين التنمية البشرية والاقتصادية والثقافية، وتبرز كيف يمكن للطاقة الشبابية أن تكون محركا أساسيا لبناء حضارة غذائية واقتصادية متوازنة ومستدامة.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الشباب يمثلون عنصرا استراتيجيا في تحقيق التنمية المستدامة والنهوض الحضاري، وبخاصة في مجال تربية الماشية الذي يشكل ركيزة أساسية لضمان الأمن الغذائي، فتمكين الشباب في هذا القطاع لا يقتصر على البعد الاقتصادي فحسب؛ بل يمتد ليشمل أبعادا معرفية وثقافية تعزز قيم العمل والإنتاج، وتسهم في بناء مجتمع منتج ومستقل غذائيا، كما أن الاستثمار في قدرات الشباب وتزويدهم بالتكوين العلمي والتقني يعد خطوة جوهرية نحو تحقيق تنمية ريفية متوازنة قائمة على الابتكار وحسن استغلال الموارد الطبيعية، ويمكن أن نلخص ذلك في النقاط الآتية:

- 1- يضطلع الشباب بدور محوري في تطوير قطاع تربية الماشية عبر إدخال التقنيات الحديثة وتحسين أساليب الإنتاج.
 - 2- يساهم إشراك الشباب في هذا المجال في تحقيق الأمن الغذائي وتقليل معدلات البطالة والفقر في المناطق الريفية والنهوض بالاقتصاد الوطني.
 - 3- يشكل الاهتمام بتربية الماشية بعدا حضاريا يحافظ على التراث الفلاحي كالسلالات الوطنية الأصيلة والمشتمة على ميزات وراثية نادرة واقتصادية، ويعزز الهوية الثقافية للمجتمع.
 - 4- تمكين الشباب من الموارد المالية والمعرفية يضمن استدامة المشاريع الحيوانية ويدعم الاقتصاد الوطني.
 - 5- يتطلب تحقيق هذه الأهداف وضع إستراتيجيات وطنية لتشجيع المبادرات الشبابية وتيسير الوصول إلى التكوين والتمويل.
- التوصيات:

- 1- تعزيز برامج التكوين والتدريب المهني، مع التركيز على نقل المعارف التقنية والمهارات التطبيقية الحديثة.
 - 2- تشجيع المبادرات الشبابية والمقاومات المصغرة في قطاع الثروة الحيوانية من خلال تسهيل إجراءات التمويل ودعم المشاريع الريادية ذات البعد التنموي المستدام.
 - 3- توظيف التكنولوجيا والابتكار في مجالات التربية، والرعاية، والتسويق، عبر إدماج الشباب في برامج التحول الرقمي الزراعي واستعمال التطبيقات الذكية لإدارة القطيع والإنتاج.
 - 4- تحسين الظروف المعيشية والبنية التحتية الريفية بما يضمن استقرار الشباب في المناطق الزراعية والرعية ويحفزهم على الاستثمار في هذا المجال الحيوي.
 - 5- تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية دور الشباب في قيادة الأعمال لتحقيق الأمن الغذائي والنهوض الحضاري، من خلال حملات إعلامية وبرامج تعليمية تشجع ثقافة الإنتاج والعمل الزراعي.
- المراجع:

1-تعريف مفهوم الشباب (n.d.). Retrieved 10 14, 2025, from

http://bohaoutmadrassia.blogspot.com/2014/02/blog-post_2019/html

2-الإنتاج الحيواني. (2019, 12 25). موقع شركة إسو للألبان والتسمين. Retrieved 10 15, 2025, from

www.elarishmilk.kenanaonline.net

3- الخطابي, ح. ب. م. أ. س. (1932م). غريب الحديث (الطبعة الأولى Vol 3, ed.). المطبعة العلمية بحلب.

4- أبيض, م. (1984م). الثقافة وقيم الشباب. منشورات وزارة الثقافة السورية دمشق.

5- الزبود, م. (2006م). الشباب والقيم في عالم متغير. دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن.

6- فهي, م. س. (2007). العولمة والشباب من منظور اجتماعي. دار الوفاء للطباعة والنشر مصر.

7- رحمان, م. (2021). دور الزراعة المستدامة في تحقيق الأمن الغذائي المستدامدراسة مقارنة بين الجزائر

والمغرب. دكتوراه غير منشورة جامعة سطيف.

8- شيخي, ز. (2024, 06 26). مستقبل تربية الأغنام في الجزائر: تحليل واستراتيجيات مقترحة. الحراك

الإخباري. Retrieved 10 16, 2025, from <https://alhirak-alikhbari.dz/article/pFpuy4jMrWKP4Nik>.

9- طه, ط. (2024, 12 29). كيف أبدأ مشروع تربية الأغنام MAWACHI. - مواشي (@NEWMAWACHI).

Retrieved 10 16, 2025, from MAWACHI (@NEWMAWACHI)

10- مقاني, م. (2025, 01 01). تطبيق مقاني. Retrieved 10 16, 2025, from info@mqane.com.

<https://play.google.com/store/apps/details?id=com.nami.maqane&hl=ar>

11- ديلبي, ع. ا. (2025, 01 20). اللقاءات مع الموالين والمربين فرصة لتنظيم تربية الماشية وإنتاج اللحوم.

الإذاعة الجزائرية. Retrieved 10 16, 2025, from <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/58673>

- 12- خواجه, م. (د ب ت). الشباب العربي -دراسات في المجتمع العربي المعاصر-. الأهالي للطباعة والنشر.
- 13- قروي, ح., & معزوز, ز. (2014). دور القطاع الفلاحي في سياسة التشغيل في الجزائر (الجزائر جامعة المدية Vol., ed., ص 59). ملتقى دولي حول القطاع الفلاحي ومتطلبات تحقيق الأمن الغذائي في الدول العربية.
- 14- أوشن, ج., & بلقاسي, ك. (2019م, 00 00). الاستخدامات الاجتماعية للثقافة الرقمية لدى الشباب مقارنة سوسيو اتصالية. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية, المجلد 7 العدد 2, 10 ص.
- 15- بولودان, ع. ا., & بورويصة, ي. (2022, جوان). الأمن الغذائي الجزائري بين حتمية تطوير سياسات الإنتاج والتسويق واستمرار العجز الغذائي. مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية (جامعة الجزائر 3), مجلد 1 عدد 1-24.